Revista "Horizonte" Nº 9 - Bagdad, 1986
Irak
Artículo "Rubén Darío". Por
Sergio MACÍAS

ترجمة

يعتبر روبن داريو، اعظم شعراء الحداثة، استقلال اللغة الإسبانية ومؤسس الاستقلال الثقافي في نيكاراغوا. ويعتبر حالياً من اشهر الشعراء الفلسطينيين في العالم.

وبتجديداته بدأ الشعر الاسباني ـ امريكي بالتحرر. وقد اثر تأثيراً بالغاً على المبدعين الاسبان المعاصرين. اتخذ لقبه داريو تمجيداً لجده. وذاعت شهرته بسرعة خارج حدود بلده بسبب ابداعه المبكر.

روبن داريو

رموز عربية في شعر روبن داريو

■ : سرخيو ماثياس ■ ترجمة: د . خيري الزبيدي

اسمه الحقيقي فيليكس روبن غارثيا سارميينتو، ولد عام ١٨٧٦ في قرية صغيرة في نيكاراغوا تسمى «ميتابا METAPA». بدأ بقراءة الاعمال الكلاسيكية وهو في سن مبكرة، وتبلورت لديه ميول نحو الثقافة العربية. ونشرت اشعاره الاولى وهو في سن الثالثة عشرة. وبعد عام من ذلك كلف بكتابة مقالات في صحيفة «لابيريدا» اي المطيقة.

اغرم داريو بالسلام الى درجة قوله «سوف اذهب لامريكا جارفاً معي بضاعة الحرب». لاقول لعظم الناس بان السلام هو الطريق الوحيد لشيئة الله». وفي عام ١٨٨٥ عندما نشر كتابه الاول «تروفي فيكتور هيغو» الذي كان معجباً به كثيراً اصيب بمرض الحصبة في زيارته الاولى الى السلفادور. اغرم بالحياة البوهيمية وهوى شرب الخمرة. سافر كثيرا وشاهد عدة بلدان. مكث في مدريد لفترة واعتبر اول شاعر محدث في اللغة الاسبانية. وقيل بانه لم يستطع نشر اي شئ في اسبانيا، الا ان سلفادور روييدا استطاع ان يقنع الصحافة الاسبانية المهاجمة لاسلوب الشاعر معتبرة اياه دخيلا على الادب، بفنه. فهاجمه ليوبولدو وآخرون غيره، بينما دافع عنه (بالبرا) و (مينيندث وبلايو) و (باردو وباثان) و (ريبو وروج) و (باثيه إنكلان) وغيرهم.

وفي عام ١٨٩٨ اشاد به (بينا بينته) بالاضافة الى اطراء (اثورين) و (بيو باروخا) و (خوان راموث خمينث) و (الأخوان ماشادو) و (اورتيغا وغاسيت) و (ماريودي كابيا). وعند ذلك لم يبق اي شك بان هذا البدع ينتمي الى واقع الشعر الابرو امريكي وبذلك اصبحت سمعته دولية. ونحت لديه ميول نحو الوطن العربي بعد انفتاح قريحته على الادب القديم. كانت طفولة هذا الكاتب الذي الف الكثير من سيمفانية قصيدة، طفولة مأساوية. اذ كان والداه منفصلين عن بعضهما، وتكفل عمه بتربيته، وفقد حنان والدته بعد بضعة شهور من ولادته، وعاش في بيت عمته التي كانت متزوجة من كولونيل ذي ميول ليبرالية. ولم ينس فضل هذه الدار عليه. لم يكن داريو خلال هذه الفترة طالباً مجتهداً وانما قارئاً نهما.

لقد ابدى داريو ولعاً خاصا بالحضارة العربية متأثراً بالجمال العربي. ويرز ذلك في كتاباته، ونجده متأثراً من الناحية الروحية والجسدية بالجمال العربي كما ينشد في الابيات التالية:

كانت جميلة، العربية، زيلا،
لا مثيل لها اليوم باخرى،
لحظو شمائلها وغرمها
ومشيتها الغزالية!
وغصن من الرفرفة.
كان قدها الصغير الرطيب.
نظرتها ملتهبة ومجنونة
تخترق القلوب
وتهز الحجر.
اي لون بدون مزاحم
اي وجه جميل وحوري،
وبشرة ناعمة كانها المنثور
بلون المرجان
اية عربية سماوية،
ابتسامتها تسحر،
ومن تحت ثوبها الشفاف
كان يرى خصرها النحيف

ظهرت ميول داريو نحو الادب الكلاسيكي في الفترة الاولى من حياته، والملاحظ في الابيات المذكورة اعلاه، ان الشاعر يبدو ماخوذاً بامرأة عربية اسمها (زيلا) وهي حورية من حوريات الجنان.

لقد حاول داريو دراسة التاريخ وابدى اهتماماً بالغاً في قراءة الاساطير وعادات الشعوب في الازمنة الغابرة، حيث امتلأت كتاباته بهذا النوع من القصص وحاول ان يمنح الاسطورة حقيقة شعرية معتبراً عنصرها الاساسي ينبوعاً يتفجر من قصة اخرى بمضمون حقيقي. وحاول الرجوع الى التاريخ من اجل التغلغل في ذاكرة الشعوب. ولم تكن صدفة شعرية عندما استعمل داريو اصطلاحات خاصة من اجل بناء جو عربي في (رسائله واشعاره) اذ كان له اطلاع واسع بالتاريخ القديم.

Rubén Darío [artículo] Sergio Macías.

Libros y documentos

AUTORÍA

Macías, Sergio, 1938-

FECHA DE PUBLICACIÓN

1986

FORMATO

Artículo

DATOS DE PUBLICACIÓN

Rubén Darío [artículo] Sergio Macías.

FUENTE DE INFORMACIÓN

Biblioteca Nacional Digital

INSTITUCIÓN

Biblioteca Nacional

UBICACIÓN

Avenida Libertador Bernardo O'Higgins 651, Santiago, Región Metropolitana, Chile